جملة ((الغفران)) في القرآن الكريم

دراسة تركيبية دلالية

أ. د. نهاد حسوبي صالح

المقدمة :

الغفران في اللغة إمّا مادي فمعناه الستر والتغطية ، كتغطية الشيب بالخضاب ، وإمّا معنوي فالتغطية تغطية الذنوب وذلك بتجاوزها والعفو عنها ، وصون العبد من أن يعذب بسببها .

وأما الاستغفار فطلب المغفرة لما مضى من ذنوب في القول والفعل دفعاً لها ، ووقاية منها ورغبة بجلب منفعة مؤمّلة لما يستقبل من الزمان[١].

والاستغفار باب من أبواب نجاة الأمة بعد المبعوث رحمة للعالمين ، قال تعالى: ((وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)) [٢] وقال (صلى الله عليه وسلم) (إني لأستغفر الله في اليوم والليلة مئة مرة) [٣].

وقد قيل : (من أعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة) [٤] ،وقد عرضت (غفر) و(استغفر) في القرآن الكريم بصيغ مختلفة: فهي إمّا فعلية بصيغة الماضي، أو، المضارع ،أو الأمر، أو اسمية باشتقاقات مختلفة هي : غفور، ومغفرة ، وغفّار ، وغافر ، وغفران، واستغفار، ومستغفر مرتبة بحسب مرات التكرار في الذكر الحكيم . أما تركيب جملة الغفران فقد تكون فعلية فعلها يتعدى بلام التعليل وهذا هو مبحث هذه الدراسة الأول . وأمّا مبحثها الثاني فهو الفعل وغيره من دون اللام ،وأمّا المبحث الثالث فالجملة الاسمية التي كان لفظ الغفران فيها إمّا مبتدأ أو خبرا، أو تابعا لهما ، وأما المبحث الرابع فكان الغفران بعد الناسخ الفعلي أو الحرفي، ثم خاتمة البحث .

المبحث الأول

تعدي الفعل (غفر) وما اشتق منه بلام الجر وهي لام التعليل متصلة بـ:

أولاً. ياء المتكلم : العائدة إما على الأنبياء (ع) في سياق دعاء أو إخبار في قول الرجل الصالح وكما يأتي :

١. من قول ابراهيم (ع): ﴿ ربّنا اغْفِرْ لي ولوالديّ وللمُؤْمنين يومَ يقومُ الحسابُ ﴾(٥) في سياق دعاء متصل أوله :﴿ ربِّ اجْعَل هذا البلدَ آمناً ﴾(٦)،وتكرر منه الدعاء لأبيه قال تعالى :﴿ واغْفِرْ لأبي إنَّهُ كانَ منَ الضّالين ﴾(٧)

٢. وفي قول موسى (ع): وهو يستغفر ربّه بعد قتله نفسا انتصاراً لمن كان من شيعته ﴿(قَال ربِّ إنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ))(٨) ،ويتكرر منه (ع) الدّعاء بعد تعنيفة هارون (ع) في قوله تعالى : ((قَال ربِّ اغْفِرْ لِي ولأخِي وأَدْخِلنا في رَحْمَتِكَ وأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)) (٩).

٣. وفي قول نوح (ع): بعد ندمه على سؤاله ربّه انقاذ ولده غير الصالح :

﴿ قَال ربِّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لي بِهِ عِلمٌ وإلاّ تَغْفِرْ لي وتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾(١٠)،ويتكرر منه الدعاء (ع) وللمؤمنين والمؤمنات ﴿ ربِّ اغْفِرْ لي ولِوَالِدَيَّ ولِمَنْ دَخَل بَيْتِي مُؤْمِنًا وللمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ ولا تَزِدْ الظَّالِمِينَ إلاّ تَبَارًا﴾(١١).

٤. وفي قول سليمان (ع):) قَال ربِّ اغْفِرْ لي وَهَبْ لي مُلكًا الاَ يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ) (١٢).

٥. وفي قول الرجل الصالح : قال تعالى:﴿ قِيل ادْخُل الجَنَّةَ قَال يَالَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ* بِمَا غَفَرَ لي ربِّي وجَعَلَنِي مِنَ المُكْرَمِينَ ﴾(١٣).

ثانياً. (نا) المتكلمين الذي يعود على:

١. آدم وحوّاء (ع) في قولهما:﴿ قالا ربّنا ظلمْنا أنفسَنا وإنْ لمْ تَغْفِرْ لنا وتَرْحمْنا لنكونَنَّ منَ الخاسرين ﴾(١٤)،ظلما أنفسهما بأن نزلا إلى الأرض بما فعلا وهما

يعبّران عن ندمهما ، وإن امتنعت المغفرة لهما والرّحمة فمصيرهما الخسران في جملة قسم مقدم أكّد جوابه باللام ونون التوكيد الثّقيلة .

٢. قوم موسى (ع) : قال تعالى : ((ولَمّا سُقط في أيْديهِمْ ورَأوْا أنّهُمْ قَدْ ضَلّوا قالوا لئنْ لمْ يرْحَمْنا ربُّنا ويَغْفِرْ لنا لنكُونَنّ منْ الخاسِرينَ)) (١٥).اجتمع القسم والشرط على لسانهم لإدراكهم الضلال الذي بلغوه وقد أكد جواب القسم باللام والنون. ويتكرر الدعاء من موسى نفسه (ع) بعد أن أخذت قومه الرّجفة : قال تعالى: ((واخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ سَبْعينَ رجُلا لميقاتِنا فلمّا أخَذَتْهُمْ الرّجْفَةُ قالَ ربِّ لوْ شِئْتَ أهْلكْتَهُمْ منْ قبْلُ وإيّايَ أتُهْلكُنا بما فعلَ السُّفهاءُ منّا إنْ هيَ إلا فتْنتُكَ تُضلُّ بها مَنْ تشاءُ وتَهْدي منْ تشاءُ أنْتَ ولِيُّنا فاغْفِرْ لنا وارْحَمْنا وأنْتَ خيْرُ الغافرينَ)) (١٦).

٣. على لسان الأنبياء (ع)، أو المؤمنين في أدعية عامة قال تعالى :

أ- ((إنَّهُ كانَ فَريقٌ منْ عِبادي يَقُولونَ ربَّنا آمنّا فاغْفِرْ لنا وارْحَمْنا وأنْتَ خَيْرُ الرّاحِمينَ)) (١٧)

ب- ((ربَّنا لا تَجْعَلنا فِتْنةً للذينَ كَفَروا واغْفِرْ لنا ربَّنا إنّكَ أنْتَ العَزيزُ الحَكيمُ))(١٨) ،أي لا تعذّبنا بأيديهم، أو تشمتهم بنا فيفتنونا عن دينك فاعصمنا من موالاتهم واغفر ذنوبنا وهو تعليم دعاء(١٩).

ج- ((ربَّنا أتْمِمْ لنا نُورَنا واغْفِرْ لنا إنَّكَ على كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ)) (٢٠)

د- ((والذينَ جاءُوا منْ بَعْدِهِمْ يَقُولونَ ربَّنا اغْفِرْ لنا ولإخْوانِنا الذينَ سَبَقُونا بالإيمانِ ولا تَجْعَلْ في قُلوبِنا غِلا للذينَ آمَنُوا ربَّنا إنَّكَ رَءُوفٌ رَحيمٌ))(٢١).

٤. ومنه ما كان ظاهريا لا يعبر عما في الضمير فجاء بلفظ (آستغفر) وليس (غفر) على لسان المخلفين من الأعراب:((سَيَقُولُ لكَ المُخَلّفُونَ منَ الأعْرابِ شَغَلَتْنا أمْوالُنا وأهْلُونا فاسْتَغْفِرْ لنا يَقُولونَ بألْسِنَتِهِمْ ما لَيْسَ في قُلوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لكُمْ منَ اللهِ شَيْئًا إنْ أرادَ بكُمْ ضَرًّا أوْ أرادَ بكُمْ نَفْعًا بَلْ كانَ اللهُ بما تَعْمَلونَ خَبيرًا)) (٢٢)

٥. ومثل ما سبق آدّعاء اليهود تمنيا فجاءت العبارة (سيغفر لنا) قال تعالى :

((فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الكِتَابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلا الحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلا تَعْقِلُونَ)) (٢٣)

فهم وإن تمنّوا المغفرة لا يرتدعون بل يصرّون على المعاصي وهم أهل دنيا يمسكون بدناياها،وأكثر ما جاءت جملة الغفران المتعدّية باللام المتصلة بـ(نا) المتكلمين جملة دعاء والأقل جملة شرط .

ثالثاً. هاء الغائب والغفران معها بين المتحقق ، أو المطلوب ، أو المشرط ، أو المرفوض :

١. **الغفران المتحقق:** وقد عادت الهاء على داود (ع) في قبول استغفاره قال تعالى: ((قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ * فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ)) (٢٤) ،فجاء الفعل(غفر له) بصيغة الماضي المسبوق بفاء ما يشبه الجزاء .

٢. **طلب الغفران** : أمر الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالاستغفار :

أ- لمن عصوا أمره (صلى الله عليه وسلم) في أحد فاختبرهم (عزّ وجل) وامتحنهم برفع النصر ثم أمر نبيّه (صلى الله عليه وسلم) في قوله تعالى : ((فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ القَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ المُتَوَكِّلِينَ)) (٢٥)

ب- لصادقي الإيمان الذين يستأذنونه ولا ينصرفون إلاّ بإذنه قال تعالى((إِنَّمَا المُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ

وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) (٢٦)

ج- للمهاجرات ومبايعتهن بعد اختبار إيمانهن قال تعالى : ((يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) (٢٧)

٣. إحتمال الغفران : في سياق الشرط،أو ما يشبهه :

أ- قال تعالى : ((وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا)) (٢٨).

ب- قال تعالى : ((إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)) (٢٩) وقد فوّض عيسى (ع) أمره ووالدته الى الله الذي لا أعتراض عليه ؛ لانه يضع الجزاء في موضع العدل ، ولم يقل فإنك الغفور الرحيم ؛ لأنّ المعنى سيتجه اتجاها آخر، وأنه يدعو لهم بالمغفرة فالمغفرة والرحمة وإن اقتضتهما الحكمة دخلتا فيه، وزاد معنى هذا اللفظ عليهما من حيث اقتضى وصفه بالحكمة في سائر أفعاله(٣٠).

٤. رفض الغفران : لا غفران للكافرين ، والظالمين ، والمرتدين ، والمنافقين :

أ- قوم نوح (ع) إذ داوم نبيهم على دعوتهم ولم يستجيبوا وأداة الشرط (كلما) تدل على التكرار والمداومة قال تعالى : ((وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا)) (٣١) ،فهم يرفضون حتى سماع دعوته التي تؤدي الى الغفر ان إذا ما اتبعوها.

وقوله تعالى:((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ

فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ)) (٣٢).

ب- الذين جمعوا الكفر والظلم قال تعالى :((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا)) (٣٣).

ج- المرتدّون أكثر من مرة قال تعالى : ((إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلا))(٣٤). تكرر نفي الغفران في سورة النساء مرتين بهذه الصيغة ولم يرد في غيرها وخص بشدتها الظلمة والكفرة المرتدّين .

د- المرتدّون مرة واحدة قال تعالى:((وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ * سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَاسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ إِنَّ اللهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ)) (٣٥).

هـ- المنافقون الذين يعيبون المتصدقين قال تعالى☹(الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ* اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَاللهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ)) (٣٦).

رابعاً. كاف الخطاب :

١. جاء الفعل (يغفر لكم) معطوفاً على جواب الشرط ، أو بعد الأمر :

أ- في قوله تعالى : ((يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)) (٣٧).

اتقاء المعاصي وأداء الفرائض يجعل لكم هداية تفرقون بين الحقّ والباطل ومخرجاً في الدنيا والآخرة ويكفّر عنكم سيئاتكم التي عملتموها ويغفر لكم ذنوبكم.

ب- وفي قوله تعالى: ((يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ

كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ))[٣٨]،اعترفوا بتوحيد الله ظاهرا،وباطنا يؤتكم نصيبين لإيمانكم بالأنبياء ، ونصيبا لإيمانكم بمحمد (صلى الله عليه وسلم) ويهديكم بالقرآن ويغفر لكم ذنوبكم[٣٩].

ج- وفي قوله تعالى: ((يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ* إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ))[٤٠].مضاعفة ثواب المنفقين والغفران لهم.

د- وفي قوله تعالى : ((يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ))[٤١] ما أُخذ من أسرى بدر فداء مشروطا بإسلام الأسرى ورغبتهم في الإيمان وصدق نيتهم فيعطيهم خيرا مما أخذ منهم ويغفر لهم[٤٢].

هـ- وفي قوله تعالى : ((قَالَ يَاقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ * أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ *يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ))[٤٣]. عبادة الله و تقواه وإطاعة نوح التي هي من طاعة الله يغفر الله من ذنوب قومه.

٢. إجابة الدعوة تؤدي إلى الغفران من الذنوب (يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ) و (من) تبعيضيّة، لأن المخاطبين بالسورة ليسوا مؤمنين في قوله تعالى :

أ- ((يَاقَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ))[٤٤] ومثلها قوله تعالى : ((وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ))[٤٥] و((وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ))[٤٦] و((وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ))[٤٧].

ب- ((قالتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ)) (٤٨).

ج- ((يَاأَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ* تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ* يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الفَوْزُ العَظِيمُ))(٤٩).(يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ) من دون (من)؛ لأنه إخبار عن المؤمنين الذين سبق لهم الإنقاذ من ذنوب الكفر بإيمانهم وبالجهاد يغفر ما اكتسبوه من ذنوب في الإسلام(٥٠).

٣. استقلال جملة (يغفر لكم)

قال تعالى:((قَالَ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ اليَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ))(٥١)

وقد عفا يوسف (ع) عن إخوته فلا توبيخ ولا تقريع لما فعلوه(٥٢).

٤. بعد العرض قال تعالى : ((وَلا يَأْتَلِ أُولُوا الفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي القُرْبَى وَالمَسَاكِينَ وَالمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) (٥٣).

٥. استثناء استغفار إبراهيم لأبيه.

قال تعالى:((قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ العَدَاوَةُ وَالبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللهِ وَحْدَهُ إِلا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ المَصِيرُ))(٥٤).استثناء قول إبراهيم لأبيه عن موعدته بالإيمان.

خامساً. بأحد الضمائر إلى جانب المفعول به بلفظ الخطيئة على لسان إبراهيم (ع) والخطايا على لسان موسى (ع) والذنوب على لسان اخوه يوسف و النبي الأكرم

(صلى الله عليه وسلم) :

قال تعالى على لسان إبراهيم (ع) : ((وَالذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ))(٥٥)

قال تعالى : ((إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ))(٥٦).

ويتكرر منه (ع) في طلبه إلى قومه بعد دخول بيت المقدس : ((وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ))(٥٧) وجاءت جملة الغفران في جواب طلب.

ويتكرر منه(ع) كذلك ((وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ))(٥٨).

وعلى لسان إخوة يوسف (ع) ((قَالُوا يَاأَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ))(٥٩)

في خطاب الرسول (صلى الله عليه وسلم) لليهود والنصارى وقد ادّعوا محبّة الله والاتصال به قال تعالى : ((قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ))(٦٠) .

وفي دعوته (صلى الله عليه وسلم) إلى الإيمان بالله والجهاد في سبيله بالأموال والأنفس قال تعالى : ((تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ))(٦١)

وفي خطاب المؤمنين قال تعالى : ((يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا)) (٦٢) ولم يدخل التوبة؛لأنّها داخلة في القول السديد(٦٣).

سادساً. بغير الضمائر :

١. بالذنب، أو الذنوب:

أ- الاستغفار بعد ذكر الفاحشة وظلم النفس قال تعالى : ((وَالذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا اللهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ * أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ العَامِلِينَ)) (٦٤). فلم يقيموا على المعصية ولم يواظبوا عليها ولم يلزموها،وقد روي عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قال لا صغيرة مع الإصرار ولا كبيرة مع الاستغفار يعني لاتبقى الكبيرة كبيرة مع التوبة والاستغفار، ولا تبقى الصغيرة صغيرة مع الإصرار على ترك التوبة والاستغفار (٦٥).

ب- أمر امرأة العزيز بالاستغفار لذنبها قال تعالى : ((يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الخَاطِئِينَ)) (٦٦) ،قيل معناه استغفري الله من ذنبك وتوبي إليه فإن الذنب كان منك (٦٧).

ت- آمره (صلى الله عليه وسلم) بالإستغفار تعبداً وسنة لمن بعده (٦٨) قال تعالى: ((فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ)) (٦٩).

ث- وتكرر أمره بالاستغفار قال تعالى : ((فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ)) (٧٠) ،إذ الخطاب له والمراد به الأمة وإنما خوطب بذلك لتستن أمته بسنته أو الانقطاع إلى الله إذ الاستغفار عبادة.. واستغفاره للمؤمنين شفاعة (٧١).

٢. بالمشركين :

منع الاستغفار للمشركين ولو كانوا من القربى قال تعالى :

((مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى

مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ * وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ))(٧٢) ، وقد سأل المسلمون النبيَ (صلى الله عليه وسلم) أن يستغفر لآبائهم الذين ماتوا في الجاهليّة، و بيّنت الآية أنه لا ينبغي لنبيّ ولا مؤمن أنْ يدعو لكافر ويستغفر له،وروي أن المسلمين قالوا للنبي (صلى الله عليه وسلم) ألا تستغفر لآبائنا الذين ماتوا على الشرك في الجاهلية(٧٣).

٣. بالمؤمنين والتائبين :

قال تعالى : ((الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ)) (٧٤).

قال تعالى : ((قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)) (٧٥) ،على تقدير قل لهم اغفروا يغفروا فحذف الأمر وأبقى جوابه وقيل تقديره (اغفروا) وقيل تقديره (يا هؤلاء اغفروا) فحذف المنادى والغفران هنا ترك المجازاة على الأذى، و أن لا يكافؤهم ليتولى الله عز وجل مجازاة الذين لا يخافون عذابه(٧٦).

٤- بـ (من يشاء) في سياقات مختلفة :

أ- علمه (عزّ وجل) بما أخفى كاتمو الشهادة أو ما يظهرونه ((فيغفر لمن يشاء)) فضلا منه (عز وجل) ((ويعذّب من يشاء)) عدلا لما اقترف من أخفى هذه الشهادة قال تعالى : ((لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)) (٧٧).

ب- إبهامه (جل وعلا) أمر التعذيب والغفران فلم يبين المغفور له من المعذب ليقف المكلف بين الخوف والرجاء قال تعالى:((لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ * وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ

وما في الأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم))[٧٨].

ج- رد ادعاء اليهود والنصارى ببنوتهم لله و تعليق العذاب والغفران بما يشاء قال تعالى:((وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السماوات والأرض وما بينهما وإليه المصير)) [٧٩].

د- التبليغ بقدرة الله وتصرفه بعذاب مستحق العذاب وغفرانه لمن يشاء قال تعالى: ((ألم تعلم أن الله له ملك السماوات والأرض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير))[٨٠].

هـ- فضح حجج المتخلفين من الأعراب بانشغالهم بأموالهم وأهلهم عن الركوب مع الرسول (صلى الله عليه وسلم) في مسيره الى مكة عام الحديبية وما عند الله ملك السماوات والأرض[٨١]، قال تعالى : ((سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم ضرا أو أراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا* ولله ملك السماوات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما)) [٨٢].

و- إمكان غفران ما دون الشرك من جميع المعاصي بمشيئته إذ المؤمن بين الخوف والرجاء وبين العدل والفضل قال تعالى : ((إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما))[٨٣].اختلف سياق جملة هذه الآية عن سابقاتها فوقع بين (يغفر) و (لمن يشاء) و(مادون ذلك) واختفت عبارة (ملك السماوات والأرض). أو (ما في السماوات والأرض) وعبارة (يعذب من يشاء)؛ لأن ابتداء الآية بـ (إن الله لا يغفر أن يشرك به) منع من ذلك . وكذلك ذكر قدرته وغفرانه ورحمته ، والمصير إليه لاختلاف التأليف والمعنى .

المبحث الثاني

(غفر) و (آستغفر) وما اشتق منهما من دون لام التعليل

أولاً. ما لازم الفاعل منهما ولم يتعده :

لأنّ الفعل هو المراد ولا حاجة الى المفعول به ، أو المجرور باللام اختصارا وتركيزا على معنى مراد . إما الدعاء والصلاة ، أو غفران المؤمنين لمن أساء اليهم ، أو سبب ضررا لهم :

توجيه بالدعاء في قوله تعالى:((وَقُل رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ))(٨٤).

وصف المتقينَ في عبادتهم وصلاتهم وتواصل استغفارهم قال تعالى : ((إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * كَانُوا قَلِيلا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ* وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ* وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ)) (٨٥).

صدور الغفران من المؤمنين لمن أساء قال تعالى : ((وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ)) (٨٦).ويتكرر الغفران في سورة الشورى نفسها صفة لمن ابتلى وتحمل آخذا بأعلى الامور وأفضلها فهو إذا ظلم غفر نيلاً للثواب والأجر (٨٧).قال تعالى:((وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ))(٨٨).

العفو والصفح والغفران عن الأهل الذين أضروا بالمؤمنين قال تعالى : ((يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) (٨٩).إذ من هذه العداوة حمل المؤمنين على المعاصي كمنعهم من عدم الهجرة والالحاق بالمؤمنين،أو إرادة الغزو مع النبي فيثبطه أهله وأولاده،فيمتنع عن هذا الغزو ثم يندم بعد ذلك فيلوم الرجل بعد ذلك زوجته وأولاده فطلب الباري عز وجل العفو والصفح والغفران(٩٠).

ثانياً. تعدّي الفعل (غفر) و(استغفر) الى المفعول به من دون اللام :

الأصل عند سيبويه أن تتعدى بحرف الجر ثم حذف حرف الجر فعمل الفعل مثل قول الشاعر:

أستغفرُ الله ذنباً لستُ مُحصيه　　ربَّ العباد إليه القولُ والعملُ

واستغفر الله من ذلك[٩١]،وسقوط حرف الجر اصل في (غفر) فيتعدّى بنفسه مثل : استغفر زيد ربّه ذنبه واستغفره من ذنبه واستغفره لذنبه[٩٢].ومن أمثلة القرآن الكريم : ((قُل يَاعِبَادِيَ الذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُنوبَ جَمِيعًا إنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ)) [٩٣] ،و ((وَالذِينَ إذَا فَعَلوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُنُوبَ إلا اللهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلى مَا فَعَلوا وَهُمْ يَعْلَمُون)) [٩٤].

الفعل (استغفر) والمستغفر هو الله (جل وعلا) وطالب الاستغفار :

١- الرسول (صلى الله عليه وسلم):

أ- قال تعالى : ((وَاسْتَغْفِرُ اللهَ إنَّ اللهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا)) [٩٥] ،والمخاطب هو الرسول (صلى الله عليه وسلم) أو الأمة على وجه التأديب والتعليم[٩٦].

ب- قال تعالى : ((إذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إنَّهُ كَانَ تَوَّابًا)) [٩٧]. إذ القيام بحق النعمة وشكر المنعم وتعظيمه، واستغفاره وإن لم يكن ذنب ؛ لأنّ الاستغفار من التواضع وهضم النفس، فهو عبادة في نفسه[٩٨].

٢- أمم الأنبياء (ع) :

أ- قال تعالى : ((ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللهَ إنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) [٩٩]. طلب المغفرة في مناسك الحج .

ب- قال تعالى:((أَلا تَعْبُدُوا إلا اللهَ إنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ * وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا

رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ))[١٠٠].(اطلبوا المغفرة واجعلوها غرضكم يمتعكم ولا يستأصلكم)[١٠١].

ج- قال تعالى : ((وَيَاقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ))[١٠٢] ، والقوم هم قوم هود (ع) .

د- قال تعالى:((وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ))[١٠٢] وتكرر منه قال تعالى:((قَالَ يَاقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ))[١٠٣]. وهذا خطاب قوم صالح (ع) .

هـ- قال تعالى: ((وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ* وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ))[١٠٤] وهذا ما جاء على لسان شعيب(ع)

-قال تعالى: ((قَالَ يَاقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ * أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ* يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ* فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا* يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا))[١٠٥] وهذا على لسان نوح (ع) .

ز- قال تعالى: ((قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ))[١٠٦]، والمأمور نبي الرحمة (صلى الله عليه وسلم) .

ح- قال تعالى : ((لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ

حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ * لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * أَفَلا يَتُوبُونَ إِلَى اللهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ))[١٠٧]. يلحظ اختلاف سياق طلب عيسى (ع) عن سياق طلب الانبياء الآخرين لاختلاف حال المخاطبين وتصرفهم

ثالثاً. المستغفرة هي الذنوب :

أ- قال تعالى:((وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا اللهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ))[١٠٨] استفهام في موقع النفي أي لا يغفر الذنوب غير الله.

ب- قال تعالى ((إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا))[١٠٩].

رابعاً. ما اشتق من (غفر) اسماً من الأسماء :

١. مضافاً إلى المضمر العائد على الله (عز وجل) .

قال تعالى: ((آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌ آمَنَ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ))[١١٠].

٢. مضافاً الى الذنب :

قال تعالى : ((غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ العِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لا إِلَهَ إِلا هُوَ إِلَيْهِ المَصِيرُ)) [١١١] بمعنى يغفر الذنب ويقبل التوب. أي هذا شأنه .

٣. مجروراً بحرف الجر:

قال تعالى : ((نُزُلا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ))[١١٢] و((إِنَّمَا تُنذِرُ مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَانَ بِالغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ))[١١٣]، و((أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا

الضَّلالةَ بالهُدَى وَالعَذَابَ بالمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ))[١١٤] و((سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ))[١١٥]

٤. مجروراً بالإضافة :

قال تعالى : ((وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الغَافِرِينَ))[١١٦] ،و((وَمَا يَذْكُرُونَ إِلا أَنْ يَشَاءَ اللهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ المَغْفِرَةِ))[١١٧] .

٥. تابعاً لما قبله:

قال تعالى : ((وَلا تَنْكِحُوا المُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلا تُنْكِحُوا المُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللهُ يَدْعُو إِلَى الجَنَّةِ وَالمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ))[١١٨] .

٦. واقعاً موقع المفعول به:

قال تعالى : ((وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدْ اللهَ غَفُورًا رَحِيمًا))[١١٩] .

وقال تعالى : ((مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلا مِنَ اللهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الكُفَّارَ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا))[١٢٠]

المبحث الثالث

الجملة الاسمية الدالة على ثبوت المغفرة

أولاً. جملة (لهم مغفرة) المبتدأ (مغفرة)، وخبره شبه الجملة من الجار والمجرور (لهم) وعود ضمير الغائب على :

١. (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) في ثلاثة مواضع :

أ- في قوله تعالى : ((وَعَدَ اللهُ الذِينَ آمَنُوا وَعَمِلوا الصَّالحَاتِ لهُمْ مَغْفِرَةٌ وأَجْرٌ عَظِيمٌ)) (١٢١).

ب- وفي قوله تعالى : ((وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ * إِلا الذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلوا الصَّالحَاتِ أُولَئِكَ لهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ)) (١٢٢).

ج- وفي قوله تعالى:((فَالذِينَ آمَنُوا وَعَمِلوا الصَّالحَاتِ لهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ)) (١٢٣).

٢. ((وَالذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَالذِينَ آوَوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ المُؤْمِنُونَ حَقًّا لهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ)) (١٢٤).

٣- ((إِنَّ الذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ أُولَئِكَ الذِينَ امْتَحَنَ اللهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ)) (١٢٥).

٤- ((إِنَّ الذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالغَيْبِ لهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ)) (١٢٦). ذلك لأن الخشية بالغيب بعيدة عن الرياء خالصة لوجه الله(١٢٧).

وجاءت جملة (لهم مغفرة) في سياق أهل المراتب العالية من المؤمنين الذين عملوا الصالحات، والصابرين، والأنصار، والمهاجرين، والمجاهدين، والغاضين أصواتهم عند رسول الله ، والذين يخشون ربهم بالغيب.

وجاء لفظ (مغفرة) في جواب القسم مقترن باللام في قوله تعالى : ((وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ)) (١٢٨).

ثانياً. جملة (الله غفور) وكانت لفظة (غفور) خبراً له (عز وجل) وهذه الجملة تابعة لما قبلها مسبوقة بالواو وقبلها معاني : الغفران، والتوبة، والصبر، والرحمة ، والحلم .

-مسبوقة بالغفران ووصف الخبر بـ (رحيم) :

أ- قال تعالى: ((قُل إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمْ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) (١٢٩).نزلت هذه الآية وما قبلها في وفد نجران من النصارى(١٣٠).

ب- قال تعالى : ((وَللهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ))(١٣١) .

ج- قال تعالى:((يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنْ الأَسْرَى إِنْ يَعْلَمْ اللهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ))(١٣٢).

والمخاطبون بالآية أسرى بدر إن يعلم إخلاصاً و إسلاماً أو رغبة في الايمان أو صحة نية يعطيكم خيراً مما أخذ منكم من الفداء ويغفر لكم ذنوبكم ،والله غفور رحيم(١٣٣).

د- قال تعالى: ((وَلا يَأْتَلِ أُولُوا الفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي القُرْبَى وَالمَسَاكِينَ وَالمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) (١٣٤) .

المعنيون بالآية الذين حلفوا على عدم الإنفاق على أقربائهم بعد أن سمعوا من المنفق عليهم ما يسيء إلى المنفقين(١٣٥).

هـ- قال تعالى : ((يَاأَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ))(١٣٦).

٢. مسبوقة بطلب التوبة والاستغفار :

قال تعالى : ((لَقَدْ كَفَرَ الذِينَ قَالوا إنَّ اللهَ ثالثُ ثَلاثَةٍ وَما مِنْ إلهٍ إلا إلهٌ واحِدٌ وَإنْ لَمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولونَ لَيَمَسَّنَّ الذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذابٌ أليمٌ* أفَلا يَتوبُونَ إلى اللهِ وَيَستَغْفِرُونَهُ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) (١٣٧).

٣. مسبوقة بالتوبة ومتبوعة بالرحمة التي هدأت النفوس:

قال تعالى : ((لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَواطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إذْ أعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ* ثُمَّ أنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَعَلى المُؤْمِنِينَ وَأنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الكَافِرِينَ* ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلى مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) (١٣٨).

٤. مسبوقة بالرحمة ومتبوعة بها:

قال تعالى: ((إنَّ الذِينَ آمَنُوا وَالذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللهِ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) (١٣٩).

جمعوا بين هذه الطاعات؛لأنهم يأملون رحمة الله ويرجونها فهي من أركان الدين واليأس من رحمته كفر(١٤٠).

٥. مسبوقة بالصبر:

أ- قال تعالى:((وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أنْ يَنْكِحَ المُحْصَنَاتِ المُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ المُؤْمِنَاتِ وَاللهُ أعْلَمُ بِإيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانْكِحُوهُنَّ بِإذْنِ أهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلا مُتَّخِذَاتِ أخْدَانٍ فَإذَا أُحْصِنَّ فَإنْ أتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلى المُحْصَنَاتِ مِنَ العَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ العَنَتَ مِنْكُمْ وَأنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) (١٤١).

ب- قال تعالى:((إنَّ الذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الحُجُرَاتِ أكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ* وَلَوْ

أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ))(١٤٢).

٦. مسبوقة بالنصح والإحسان :

قال تعالى : ((لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلا عَلَى المَرْضَى وَلا عَلَى الذِينَ لا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا للهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى المُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) (١٤٣).

٧. مسبوقة بما يضر ولا ينفع ، لذلك أتبعت لفظة (غفور) بلفظة (حليم) لصبر الخالق (جل وعلا) ،وحلمه، وأناته، وإمهاله .

أ- قال تعالى : ((لا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ)) (١٤٤).

وهي كل يمين ليس فيها وفاء كيمين الغضب ،أوالعادة، في لغو، وليس فيها كفارة ولكن المؤاخذة في العزم، والقصد ،وعقد النية(١٤٥).

ب- قال تعالى: ((يَاأَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ القُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللهُ عَنْهَا وَاللهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ))(١٤٦).

ثالثاً. جملة (هو الغفور الرحيم) غير المسبوقة بتوكيد، وقد أضمر بـ (هو) لذكر لفظ الجلالة لذلك جاء ما بعد الضمير (هو) معرفاً بـ (أل) وموصوفاً بالمعرف، وكأن الجملة (الله هو الغفور الرحيم) :

أ- قال تعالى : ((وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ)) (١٤٧).

ب- قال تعالى: ((أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ))(١٤٨).

المبحث الرابع

الجملة الاسمية المسبوقة بالنواسخ

أولاً. جملة (كان) من دون (إنّ):

التي تأتي بعد حديث عن التقصير من البشر فتأتي هذه الجملة لتثبّت المؤمنين، وتؤمّل المقصّرين المتأخرين في مجموعتين مختلفتين بعدهما جملة (كان) :

١-قال تعالى : ((لا يَستَوِي القَاعِدُونَ مِنْ المُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالمُجَاهِدُونَ في سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللهُ المُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى القَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلا وَعَدَ اللهُ الحُسْنَى وَفَضَّلَ اللهُ المُجَاهِدِينَ عَلَى القَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا* دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا)) (١٤٩).

٢-قال تعالى : ((وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ المَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا)) (١٥٠).

٣-قال تعالى : ((وَالذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا)) (١٥١). والذين فرّقوا بين الأنبياء هم اليهود والنصارى بأن صدّقوا ببعض، وكذّبوا ببعض، ولو كانوا صادقين لصدّقوا بالجميع (١٥٢).

٤-قال تعالى : ((وَالذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ التِي حَرَّمَ اللهُ إِلا بِالحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا* يُضَاعَفْ لَهُ العَذَابُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا* إِلا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا)) (١٥٣).

٥-قال تعالى: ((ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا)) (١٥٤).

٦-قال تعالى : ((...يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)) (١٥٥).

٧- قال تعالى : ((يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)) (١٥٦).يعرفن بالستر والصلاح فيتميزن ولا يتعرض لهن .

٨. قال تعالى : ((لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)) (١٥٧).

يعذبهم في حمل الأمانة المذكورة في آية (٧٢) من السورة نفسها ((إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا)) (١٥٨) .فيظهر المؤمن من المنافق(١٥٩).

٩- قال تعالى : ((وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)) (١٦٠).

جاءت الآية في نهاية الحديث عن المخلفين من الأعراب الذين كانوا يظنون أن لن يعود الرسول (صلى الله عليه وسلم) والمؤمنون إلى أهليهم بعد مسيرهم إلى مكة عام الحديبية ففضحهم الله(١٦١).

١٠- قال تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا* إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا* فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا)) (١٦٢).

اختلفت هذه الآية عن سابقاتها فالحديث فيها عن الظالمين لأنفسهم الذين أجبروا على السير مع المشركين في معركة بدر وكانوا قد تكلموا بالإسلام(١٦٣). وقد استثنى منهم المستضعفين الذين لا يتمكنون من الهجرة إلى الإسلام الذين يرجى لهم العفو وجاءت جملة (كان) وخبرها (عفواً) لتناسب مقام العفو وجاءت (غفوراً) وصفاً لها وأختفت لفظة (رحيماً) وغير المهاجرين على مجموعتين : الأولى : مستطيعو الهجرة ولم يهاجروا وهؤلاء مأواهم جهنم. الثانية : من لا يستطيع الهجرة ولا يتمكن منها، ولا يهتدي سبيلاً فالله كان عفواً غفوراً .

ثانياً. جملة (كان) الواقعة خبراً لـ (إن)

١. (كان غفوراً رحيماً) بعد ما قد سلف، أو بعد طلب استغفار لتوهم وقع ،أو بعد ردّ افتراء الكفار، أو بعد ذكر تعذيب المنافقين ،أو قبوله توبتهم :

أ- قال تعالى : ((حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا)) (١٦٤).

ب- قال تعالى: ((إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا* وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا))(١٦٥).

- قال تعالى : ((وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا* وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا* قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا)) (١٦٦).

د- قال تعالى : ((مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ

قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا * لِيَجْزِيَ اللهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا)) (١٦٧).

٢. (كان حليماً غفوراً) وقد قدّم الحلم على الغفران للفاصلة القرآنيّة ولصبره (عزّ وجل) عليهم وتأجيل عذابهم لشركهم :

أ- قال تعالى : ((سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا* تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا)) (١٦٨).

ب- قال تعالى: ((قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلا غُرُورًا* إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا)) (١٦٩).

٣. (كان عفواً غفوراً) في التسهيل والعفو :

قال تعالى : ((يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلا جُنُبًا إِلا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا)) (١٧٠).

٤- (كان غفاراً) في خطاب نوح (ع) لقومه من دون أن يتبع اللفظة بذكر الرحمة للفاصلة القرآنية ولمناسبة إصرارهم على الكفر . قال تعالى : ((فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا)) (١٧١).

ثالثاً. جملة الغفران المؤكدة بـ (إنّ) :

١. ((إنّ الله غفور رحيم وإنّ ربك غفور رحيم،وإنه غفور رحيم)) في جواب شرط أو بعد جوابه

أ- قال تعالى : ((إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ))(١٧٢).

ب- قال تعالى : ((حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ))(١٧٣).

ج- قال تعالى : ((فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ))(١٧٤).

د- قال تعالى : ((وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ* فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ))(١٧٥).

هـ- قال تعالى : ((لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ* ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ))(١٧٦).

و- قال تعالى : ((لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ))(١٧٧)

ز- قال تعالى: ((وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ* فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ))(١٧٨).

ح- قال تعالى : ((قُل لا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) (١٧٩).

ط- قال تعالى : ((وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) (١٨٠).

٢. توكيد (إن الله غفور) بعد استثناء،أو لفظ (اعلموا) .

أ- قال تعالى: ((كَيْفَ يَهْدِي اللهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ* أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ* خَالِدِينَ فِيهَا لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلا هُمْ يُنظَرُونَ* إِلا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) (١٨١).

ب- قال تعالى: ((إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ* إِلا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) (١٨٢)

ج- قال تعالى : ((أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ* جَعَلَ اللهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ* اعْلَمُوا أَنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) (١٨٣)

د- قال تعالى:((وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلا أَنْ تَقُولُوا قَوْلا مَعْرُوفًا وَلا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ))[١٨٤].حليم يمهل، ولا يعاجل بالعقوبة المستحقة، و(حليم) للتهديد،والتحذير للمخالفين.

٣. الجملة المؤكدة بأكثر من مؤكد واحد:

أ- قوله تعالى : ((إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ))[١٨٥] . وقد وقعت هذه الآية في سياق التوبة بعد سوء . ففي سورة الأعراف المذكورة قال تعالى :((والذين عَمِلوا السَّيِّئاتِ ثُمَّ تابُوا مِن بَعدِها وآمنُوا)) وفي آية النحل الأولى قال تعالى:((ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا))[١٨٦] وفي الآية الثانية قال تعالى:((ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا))[١٨٧].

ب- قال تعالى:((وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ))[١٨٨] وقد وقع التوكيد بعد : ((إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ العِقَابِ)) في سورة الأنعام وبعد: ((إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ العِقَابِ)) في سورة الأعراف في مقابلة بين العقاب والغفران في الموضعين ، لكن توكيد سرعة العقاب في سورة الأعراف باللام وليس الأمر كذلك في سورة الأنعام لاختلاف السياق إذ التشديد واضح في سورة الأعراف وقد جاء بعد قسم في قوله تعالى:((وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ العَذَابِ))[١٨٩] وقد جرت سنة الله العامة في عقاب الأمم وانطباقها على اليهود عامة اعلم ربك هؤلاء القوم المرة بعد المرّة أنه قضى في علمه وكتب على نفسه ليبعثن و يسلطن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب .. عقابهم على ظلمهم وفسقهم وفسادهم[١٩٠] فمقام آية الأعراف مقام معاجلة بالعقاب في الدنيا لليهود المقصودين بالسورة،اما آية الأنعام فقد كانت آية ختام السورة التي هي آية الغفران بعد أن افتتحت بالحمد قال تعالى : ((الحَمْدُ للهِ الذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ))[١٩١]. لذلك لم تؤكد سرعة عقاب المشركين باللام كما أكدت في السورة الأخرى.

ج- قال تعالى : ((إنَّ اللهَ لعَفوٌّ غَفورٌ))[١٩٢] .جاءت الآية في الموضعين بعد توكيد. ففي سورة الحج الحديث عن :((وَالذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ قُتِلوا أوْ مَاتُوا ليَرْزُقَنَّهُمُ اللهُ رِزْقًا حَسَنًا)) ثم أكد : ((وَإنَّ اللهَ لهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ)) ، ثم يواصل : ((ليُدْخِلنَّهُمْ مُدْخَلا يَرْضَوْنَهُ وَإنَّ اللهَ لعَلِيمٌ حَلِيمٌ)) توكيد ثان بـ(إنَ) و(اللام) ثم تأتي آية الغفران : ((ذَلكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللهُ إنَّ اللهَ لعَفُوٌّ غَفُورٌ)) .

روي أن الآية نزلت في قوم من مشركي مكة لقوا قوماً من المسلمين ليلتين بقيتا من المحرم فقالوا: إن أصحاب محمد (صلى الله عليه وسلم) لا يقاتلون في هذا الشهر، فحملوا عليهم فناشدهم المسلمون أن لا يقاتلوهم في الشهر الحرام فأبوا فأظفر الله المسلمين بهم[١٩٣].

وكذلك جاءت آية المجادلة بعد قوله تعالى : ((قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إنَ الله سميع بصير* الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هنَ أمهاتهم إن أمَهاتهم إلاَ اللائي ولدنهم و إنهم ليقولون منكراً من القول وزوراً إنَ الله لعفوٌّ غَفُورٌ)). فوازن بين المتناقضين ، القول المنكر (المظاهرة) الصادرة عن جهل وعدم معرفة قبل ظهور التشريع بالعفو والغفران بالتوكيد نفسه أي(إن) واللام .

د- قال تعالى: ((إنَّ رَبِّي لغَفُورٌ رَحِيمٌ))[١٩٤] و((إنَّ اللهَ لغَفُورٌ رَحِيمٌ))[١٩٥] وقد جاءت آية سورة هود بعد التحول من رجاء إيمان قوم نوح إلى غيره أي اليأس ببناء السفينة قال تعالى : ((وَأُوحِيَ إلى نُوحٍ أنَّهُ لنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إلا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ* وَاصْنَعْ الفُلكَ بِأعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلا تُخَاطِبْنِي فِي الذِينَ ظَلَمُوا إنَّهُمْ مُغْرَقُونَ * .. وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إنَّ رَبِّي لغَفُورٌ رَحِيمٌ)) فالسياق سياق تغير ومفارقة حال كانوا عليها احتاج إلى توكيد تطمين فجاءت آية الغفران المؤكدة بمؤكدين. أما آية سورة النحل فتأتي بعد

تعداد نعم الله المسبوقة بقوله تعالى : ((أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلا تَسْتَعْجِلوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالى عَمَّا يُشْرِكُونَ)) (١٩٦). فتأتي الآية :((أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لا يَخْلُقُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ* وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ اللهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ))(١٩٧). ربط بين النعمة والتهديد بزوالها .

هـ- قال تعالى : ((إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ)) (١٩٨) جاء بعد قوله تعالى : ((جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ* وَقَالُوا الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ)). أتت آية الغفران المؤكدة بمؤكدين فهم بعد أن دخلوا يقولون مؤكدين : ((إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ)) .

و- قال تعالى: ((إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ))(١٩٩) والتوكيد بـ (إنّ) وضمير الفصل (هو)، وقد سبقت آية سورة يوسف بتوكيد آخر في قوله تعالى : ((يَاأَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ)) ، وقبل آية القصص قوله تعالى : ((قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ)).

الخاتمة :

انقسمت جملة الغفران في القرآن على قسمين:

الأولى. فعلية فعلها مضارع، أو ماض، أو أمر ، واكثر ما كان هذا الفعل متعدياً بلام التعليل الذي يجعل ما بعده مفعولاً لاجله، وهذا المتعدى إليه :

أ- ضمير المتكلم في دعاء الأنبياء (ع) .

ب- (نا) المتكلمين : العائد على آدم وحواء أو قوم موسى (ع)، أو على لسان الأنبياء (ع)،أو المؤمنين،او الطلب على لسان المخلفين من الأعراب،او تمنيا.

ج- هاء الغائب : التي دل معها فعل الغفران على الإخبار بحصوله لداود

(ع)،أو طلب الى الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالاستغفار لمن عصوا امره في أحد،او الصادقين في أستئذانهم منه،أو للمهاجرات بعد اختبار إيمانهن. وربما كان الغفران احتمالا بعد (لو) و (إن) ،أو نفي الغفران لقوم نوح الذين أصروا على الكفر على الرغم من التكرار بأداة الشرط (كلما) ، ونفيه عن الصادّين عن سبيل الله من الكفار بعد ((فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ)) وبعد لام الجحود المسبوقة بـ (كان) المنفية ((لَمْ يَكُنْ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ولا لِيَهْدِيَهُمْ)) .

واجتمعت الأدوات في نفي الغفران للمنافقين وهي :

الهمزة ، و (لا) و (إن) و (لن) : ((اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ)).

د- **كاف الخطاب** : في جواب الشرط أو الامر، أو ما يعدهما،أو في جملة مستقلة، وقد يتعدى الفعل الى المفعول به مباشرة الى جانب اللام، أو من دونها ويكون المتعدى اليه الذنب، أو الخطيئة، أو المشركين، أو من يشاء، أو تعدت(آستغفر) الى الخالق، أو طالب الاستغفار هو البشر، وربما لازم فعل الغفران الفاعل من دون اللام،أو المفعول به.

الثانية. **وقع لفظ الغفران طرفاً** في جملة أسمية عمدة، أو تابعاً لعمدة فكانت مبتدأ نكرة وخبره شبه جملة مؤلفة من ضمير الغائبين الذي يدل على الصفوة مسبوقة (بلام التعليل) (نفسها (لهم مغفرة) لعاملي الصالحات من المؤمنين الصابرين، والمهاجرين ،والمجاهدين ،والذين يغضون أصواتهم عند رسول الله والذين يخشون ربهم بالغيب.

أو خبرا يصف الخالق عز وجل (الله غفور رحيم) واكثر ما كانت هذه الجملة معطوفة على غفران يسبقها، أو توبة، أو رحمة ،أو صبر، أو نصح لله ، أو وصف لفظ (غفور) بـ (حليم) لا (رحيم) في بعض الآيات لاختلاف ما سبق هذه الجملة مما يضر ولا ينفع ،فناسب حلمه هذا الضرر بصبره(عز وجل) وإمهاله .

وعرف هذا الخبر (هو الغفور الرحيم) حين لم يكن السياق كما ذكر في (الله غفور)،وسبقت جملة الغفران الأسمية بـ (كان) و (إن) منفردتين أو مجتمعتين : فكانت جملة (كان) دالة على معنى قرآني خاص و (كان) خالية من الدلالة الزمنية في سياق تثبيت المؤمنين وتعريفهم أو لأن صفات الله تعالى قبل الزمان وخارجه،أو معنى (كان) : لم يزل.

واتضح من السياق القرآني أن هذه الجملة تأتي بعد حديث ينتهي ،ويراد بها التنبيه على غفران الله لتثبيت المؤمنين، ولتأميل المخاطبين من المقصرين .

وجاءت جملة (كان غفورا) بعد (إنّ) توكيد الغفران لمحرمات حصلت قبل التشريع، أو لتوهم وقع وكان موجبا للاستغفار ، أو الافتراب من الصلاة مع وجود ما يمنعها، أو بعد رد افتراء الكفار والمشركين، أو بعد المنافقين، أو المشركين.

وجملة ((إنّ الله غفورٌ رَحيمٌ)) في جواب الشرط ،أو ما بعده ،أو ما يشبه جوابه، أو بعد استثناء مسبوقة بذكر التوبة، أو العفو، أو طلب العلم .

وجاءت الجملة المؤكدة بمؤكدين ما يحتاجه السياق من المقابلة .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

١. اعراب القرآن ، النحاس ، أبو جعفر أحمد بن محمد (ت ٣٣٨ هـ) ، تحقيق زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، ١٩٨٥ م .

٢. البحر المحيط، الأندلسي، أبو حيان، (ت ٧٤٥ هـ)، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٢٨هـ.

٣. بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (ت ٧٥١هـ) ، مصر ، د. ت .

٤. تاج العروس ، الزبيدي ، محمد مرتضى (ت ١٢٠٥هـ)، المطبعة الخيرية، مصر ، ١٣٠٦ هـ .

٥. تفسير الجلالين ، السيوطي والمحلي ، دار الكتاب العربي ، لبنان ، بيروت ، د. ت .

٦. تفسير القرآن الكريم ، السمرقندي ، نصر بن محمد ،(ت ٣٧٥ هـ)، تحقيق عبد الرحيم الزقة ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٨٦م .

٧. جامع البيان عن وجوه تأويل أي القرآن ، الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير، (ت ٣١٠هـ) ، دار المعرفة ، بيروت ، ، د. ت .

٨. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، (ت ٩١١هـ)، دار الفكر ، ١٩٨٨م .

٩. سنن أبي داود ، ابو داود ، (ت ٢٧٩هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د. ت .

١٠. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، بيروت، ١٩٨٧م.

١١. صحيح مسلم (شرح النووي)، النووي، يحيى بن شرف، (ت ٦٧٦هـ)، القاهرة، ١٣٤٩ هـ .

١٢. الفتوحات الألهية ، الجمل ، سليمان بن عمر، (ت ، ١٢٠٤هـ) ، دار الفكر، د. ت .

١٣. القاموس المحيط ، الفيروز آبادي، (ت ٨١٧هـ)، ترتيب الزاوي، عالم الكتب، بيروت ، د. ت .

١٤. الكتاب ، سيبويه ، عمرو بن عثمان ،(ت ١٨٠ هـ) ، تحقيق عبد السلام هارون ،

الهيأة المصرية،القاهرة ، ١٩٧٧م .

١٥. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ، الزمخشري ، محمود بن عمر ، (ت٥٣٨هـ) ، دار الفكر للطباعة .

١٦. لسان العرب ، ابن منظور، محمد بن مكرم، (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٥٥م .

١٧. مجمع البيان لعلوم القرآن ، الطبرسي ، الفضل بن الحسن ، (ت ٥٤٨هـ)، مؤسسة آل البيت ، طهران ، ١٩٩٧م .

١٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، عبد الحق، (ت٥٤١هـ) ، تحقيق أحمد صادق الملا ، القاهرة ، ١٩٧٤م .

١٩. المصحف المفسر ، محمد فريد وجدي ، مطابع الشعب ، ١٣٣٧ هـ .

٢٠. معاني القرآن ، الفراء ، يحيى بن زياد ، (ت ٢٠٧ هـ) ، تحقيق عبد الحليم نجار ، القاهرة ، ١٩٥٥م – ١٩٧٢ م .

٢١. الوجوه والنظائر .

(٢٢) الفتح/١١

(٢٣) الأعراف/١٦٩.

(٢٤) ص/٢٤،و٢٥.

(٢٥) آل عمران/١٥٩.

(٢٦) النور/٦٢.

(٢٧) الممتحنة/١٢.

(٢٨) النساء/٦٤.

(٢٩) المائدة/١١٨.

(٣٠) ينظر: مجمع البيان ٣/٣٣٦، والمصحف المفسر /١٦١، وتفسير القرآن الكريم ٣ / ١٨٧ .

(٣١) نوح/٧.

(٣٢) محمد/٣٤

(٣٣) النساء/١٦٨.

(٣٤) النساء/١٣٧.

(٣٥) المنافقون/٥،و٦.

(٣٦) التوبة/٧٩،و٨٠.

(٣٧) الأنفال/٢٩.

(٣٨) الحديد/٢٨.

(٣٩) ينظر: معاني القرآن (الفراء)، ٣ /١٣٧، ومجمع البيان ٩/٣٠٩، وتفسير الجلالين / ٧١٩.

(٤٠) التغابن/١٧،و١٤.

(٤١) الأنفال/٧٠.

(٤٢) ينظر: جامع البيان ١٠/٣٤-٣٥ ، ومجمع البيان ٤ /٦٩٢ ، وتفسير الجلالين / ٢٤٥ .

(٤٣) نوح/٢-٤.

(٤٤) الأحقاف/٣١.

(٤٥) البقرة /٥٨.

(٤٦) الأعراف/١٦١.

(٤٧) الشعراء/٨٢.

(٤٨) إبراهيم/١٠.

(٤٩) الصف/١٠-١٢.

(٥٠) ينظر: جامع البيان ٥٨/٢٨ ، وبدائع الفوائد ٢ / ٥٨ .

(٥١) يوسف/٩٢.

(٥٢) ينظر: جامع البيان ١٢ / ٥٦ ، ومجمع البيان ٥٨ / ٣٣٧ .

(٥٣) النور/٢٢.

(٥٤) الممتحنة/٤.

(٥٥) الشعراء/٨٢.

(٥٦) الشعراء/٥١.

(٥٧) البقرة/٥٨.

(٥٨) الأعراف/١٦١.

(٥٩) يوسف/٩٧.

(٦٠) آل عمران/٣١.

(٦١) الصف/١١،و١٢.

(٦٢) الأحزاب/٧٠،و٧١.

(٦٣) ينظر: جامع البيان ٢٢ / ٥٣ ، ومجمع البيان ٨ / ٣٣٣ .

(٦٤) آل عمران/١٣٥،و١٣٦.

(٦٥) ينظر: جامع البيان ٦٢/٤١ ، ومجمع البيان ٢ / ٦٤٢ .

(٦٦) يوسف/٢٩.

(٦٧) ينظر: مجمع البيان ٥ / ٢٩٤ .

(٦٨) ينظر: جامع البيان ١١٧/١٢ ، ومجمع البيان ٨ / ٦٧٨ .

(٦٩) غافر/٥٥.

(٧٠) محمد /١٩.

(٧١) ينظر: جامع البيان ٣٤/٢٦ ، ومجمع البيان ٩ / ١٣٢ .

(٧٢) التوبة /١١٣،و١١٤.

(٧٣) ينظر: المحرر الوجيز ١ / ١٩٥ ، وتفسير الجلالين ٢٦٨ – ٢٦٩ .

(٧٤) غافر/٧.

(٧٥) الجاثية/١٤.

(٧٦) ينظر: مجمع البيان ٩ / ٦٩ ، وتفسير الجلالين / ٦٦١ .

(٧٧) البقرة/٢٨٤.

(٧٨) آل عمران/١٢٨،و١٢٩.

(٧٩) المائدة/١٨.

(٨٠) المائدة/٤٠.

(٨١) ينظر: معاني القرآن (الفراء) ٣ /٦٥ ومجمع البيان ٩ / ١٤٧ .

(٨٢) الفتح/١١،و١٤.

(٨٣) النساء/٤٨.

(٨٤) المؤمنون/١١٨.

(٨٥) الذاريات /١٥،و١٧،و١٨،و١٩.

(٨٦) الشورى /٣٧.

(٨٧) ينظر: إعراب القرآن ٤ / ٩٠ ، ومجمع البيان ٩ / ٤٦ .

(٨٨) الشورى /٤٣.

(٨٩) التغابن/١٤.

(٩٠) ينظر: إعراب القرآن ٤ / ٤٤٥ ، والبحر المحيط ٨ / ٢٧٨ .

(٩١) ينظر: الكتاب ١ / ٣٧ ـ ٣٨ .

(٩٢) ينظر: بدائع الفوائد ٢ / ٥٨ ، والقاموس المحيط (غفر) .

(٩٣) الزمر /٥٣.

(٩٤) آل عمران/١٣٥.

(٩٥) النساء/١٠٦.

(٩٦) ينظر: مجمع البيان ٣ / ١٣٣ ، وتفسير الجلالين / ١٢٦ .

(٩٧) النصر/١-٣.

(٩٨) ينظر: مجمع البيان ٨ / ٥٢٤ .

(٩٩) البقرة /١٩٩.

(١٠٠) هود /٢،و٣.

(١٠١) مجمع البيان ٥ / ١٨٢ .

(١٠٢) هود /٥٢.

(١٠٣) هود /٦١.

(١٠٤) النمل/٤٦.

(١٠٥) هود /٨٤، و ٩٠.

(١٠٦) نوح/ ٢،و٣،و٤،و١٠،و١١.

(١٠٧) فصلت/٦.

(١٠٨) المائدة/٧٢-٧٤.

(١٠٩) آل عمران/١٣٥.

(١١٠) النساء/٤٨.

(١١١) البقرة/٢٨٥.

(١١٢) غافر/٣.

(١١٣) فصلت/٣٢.

(١١٤) يس/١١.

(١١٥) البقرة/١٧٥.

(١١٦) الحديد/٢١

(١١٧) الأعراف/ ١٥٥.

(١١٨) المدثر/ ٥٦.

(١١٩) البقرة/ ٢٢١.

(١٢٠) النساء/ ١١٠.

(١٢١) الفتح/ ٢٩.

(١٢٢) المائدة/ ٩.

(١٢٣) هود/ ١٠-١١.

(١٢٤) الحج/ ٥٠و٥١.

(١٢٥) الأنفال/ ٧٤.

(١٢٦) الحجرات/ ٣.

(١٢٧) الملك/ ١٢.

(١٢٨) ينظر: جامع البيان ٢٩ /٥ ، وإعراب القرآن ٤ /٤٧٠ ، ومجمع البيان ٤١٣/١٠ .

(١٢٩) آل عمران/ ١٥٧.

(١٣٠) آل عمران/ ٣١.

(١٣١) ينظر: مجمع البيان ٢ / ٣٤٠ .

(١٣٢) آل عمران/ ١٢٩.

(١٣٣) الأنفال/ ٧٠.

(١٣٤) ينظر: جامع البيان ١٠ / ٣٤ ومجمع البيان ٤ / ٥٣٨ .

(١٣٥) النور/ ٢٢.

(١٣٦) ينظر: جامع البيان ٨١/١٨-٨٢ .ومجمع البيان ٢٥١/٧. وتفسير الجلالين/٤٦٥-٤٦٦ .

(١٥٩) الأحزاب/ ٧٢.

(١٦٠) ينظر: جامع البيان ٢٢/٣٨-٤١ ، وإعراب القرآن ٣ / ٣٢٩ .

(١٦١) الفتح/ ١٤.

(١٦٢) ينظر: جامع البيان ٢٦/٤٧-٤٨، الكشاف ٣/٥٤٣-٥٤٤، ومجمع البيان ٩/٢٠٧-٢٠٩.

(١٦٣) النساء/ ٩٧-٩٩.

(١٦٤) ينظر: تفسير الجلالين /١٢٣-١٢٤ ، والفتوحات الالهية ١/ ٤١٦ - ٤١٧ .

(١٦٥) النساء/ ٢٣.

(١٦٦) النساء/ ١٠٥،و١٠٦.

(١٦٧) الفرقان/ ٤،و٥و٦٠.

(١٦٨) الأحزاب/ ٢٣-٢٤.

(١٦٩) الإسراء/ ٤٣،و٤٤.

(١٧٠) فاطر/ ٤٠،و٤١.

(١٧١) النساء/ ٤٣.

(١٧٢) نوح/ ١٠.

(١٧٣) البقرة/ ١٧٣.

(١٧٤) المائدة/٣.

(١٧٥) البقرة/١٨٢.

(١٧٦) البقرة / ١٩١،و١٩٢.

(١٧٧) البقرة/١٩٨،و١٩٩.

(١٧٨) البقرة/٢٢٦.

(١٧٩) المائدة/٣٨،و٣٩.

(١٨٠) الأنعام/١٤٥.

(١٨١) الأنعام/٥٤.